رابط المادة على منصة باحث

شرح رسالة الأصول الثلاثة

الحلقة السابعة من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد قال رحمه الله ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما واجتناب ما عن هنا وزجر والا يعبد الله الا بما شرع. ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد - 00:00:31

قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. ودليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتبوا عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. ودليل الحج قوله تعالى - 00:00:51

الا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين طيب ثم قال رحمه الله ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه - 00:01:21

وزجر والا يعبد الله والا يعبد الله الا بما شرع هذا هو معنى شهادة ان محمدا رسول الله فكل من لهج بهذا بهذه الشهادة فيجب عليه ان يستحضر هذه المعاني - 00:01:43

فان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلو من امرين اما خبر فالواجب فيه التصديق فالاخبار تقابل بالتصديق واما امر فالواجب فيه الانقياد والتسليم فالواجب في الاخبار - 00:02:01

التصديق والواجب في الاحكام الطاعة والانقياد والتسليم. واعلم انه يجب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما امر به سواء علمنا ما حكمة هذا الامر او جهلنا الحكمة سواء ادركته عقولنا او لم تدركه - 00:02:30

هذا فيما يتعلق بالاوامر فمن علق العمل بالامر على معرفة الحكمة فانه لم يسلم القياد للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يحقق هذه الشهادة وحقيقته انه انما يعبد هواه لانه - 00:02:59

لا يقبل من الاوامر ولا ينتهي عن شيء الا ما وافق عقله ورأيه وهل يكون بهذا قد حقق العبودية لله عز وجل؟ الجواب ها الجواب لا لم يحقق العبودية لله عز وجل - 00:03:21

لان العبودية التامة ان ينقاد لامر الله عز وجل وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ادركه عقله او لم يدركه هذا فيما يتعلق بالاحكام اما ما يتعلق بالاخبار فالواجب على المؤمن اذا بلغه خبر الله او خبر رسوله صلى الله عليه وسلم الواجب عليه - 00:03:38

ان يؤمن بما اخبر الله به وبما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم علم معناه او لم يعلم معناه فان هذا هو الواجب فان الانسان مهما بلغ علمه فانه - 00:04:07

قد يخفى عليه بعض ما امر الله به ورسوله فلا يدرك معنى ما امر الله به ورسوله على وجه الكمال وعلى هذا فان الواجب على مثل هذا ان يسلم بما جاء عن الله وبما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم ويقول اؤمنوا بما جاء عن الله - 00:04:25

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء عن عن الله وعن رسوله على مراد الله وعلى مراد رسوله وهذا الايمان المجمل يكفيه وتبرأ به ذمته ولا يلزمه معرفة التفاصيل اذا كان - 00:04:47

لا يستطيع معرفة التفصيل لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وهذا الذي عمل به سلف الامة في كيفيات ما اخبر الله سبحانه وتعالى به عن نفسه او اخبر به - 00:05:08

عما يكون في اليوم الاخر فانهم امنوا بذلك على ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم دون الدخول في تعيين الكيفيات او

تصويرها فمعنى الشهادة معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر - 00:05:25
وتصديقه فيما اخبر فشمل الواجب في الامر والواجب في الخبر. ثم قال واجتناب ما نهى عنه وزجر هذا تابع للامر وهو تفصيل وقوله والا يعبد الله الا بما شرع هذا فيه بيان وجوب - 00:05:52
لزوم طريقة النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الاجماع فالواجب ان يسلم العبد للنبي صلى الله عليه وسلم القياد وليعلم من رغب في الفوز والنجاة يوم القيامة انه لا يمكن - 00:06:15
ان يحصل له مقصوده ولا ان يفلح بمطلوبه ولا ان يأمن مما يرهب الا بسلوك طريق النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فان الله سبحانه وتعالى قد سد الطرق الموصلة اليه. جميع الطرق الموصلة اليه مسدودة مغلقة. الا طريقه صلى الله عليه - 00:06:41
وسلم فمن رام الوصول الى رضوان الله وجنته من غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم فانما يطلب ضائعا لا يمكن تحصيله فهو لا يجني من سعيه خيرا ولا يحصل مطلوبا - 00:07:02
ويدل لهذا ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اخبر فيما اخبر مما يكون في يوم القيامة ان الذين يعبرون الصراط اذا من الله عليهم بمجاوزته وارادوا دخول الجنة - 00:07:25
فانهم لا يتمكنون من الدخول حتى يستفتح النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيطرق صلى الله عليه وسلم باب الجنة فيقول الخازن من؟ فيقول صلى الله عليه وعلى اله وسلم محمد - 00:07:42
فيقول الخازن بك امرت لا افتح لاحد قبلك وهذا يدل على انه لا سبيل الى دخول الجنة الا من طريق النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل الى دخول الجنة بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الا من طريقه - 00:07:59
فاذا كانت الجنة لا يفتح بابها الا باسمه فان دخولها لا يتحقق الا لمن تبعه وارتسم منهجه وسار على هديه وهذا دليل هذه القاعدة اننا لا نعبد الله لا نعبد الله الا بما شرع - 00:08:18
وليعلم ان كل من عبد الله بغير ما شرعه الله سبحانه وتعالى او ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد افترى على الله وما افتراه واخترعه لا يزيده من الله جل وعلا الا بعدا - 00:08:42
ابدا هذه قاعدة مطردة في كل بدعة في كل محدثة فان الله سبحانه وتعالى قد شرع لنا من الدين اكمله واتم علينا النعمة واسبغ علينا الفضل بكمال هذه الشريعة فلا مجال للزيادة - 00:08:59
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاكمله جل وعلا في القول. واكمله في عمل الجوارح. واكمله في عمل القلوب ثم انه اكمله على وجه رظيه سبحانه وتعالى - 00:09:17
فمن زاد فقد سخط ما رضيه الله جل وعلا ولم يكتفي بما رضيه الله سبحانه وتعالى لهذه الامة ودلائل هذه القاعدة اكثر من ان نأتي عليها والاصل في ذلك قول الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 00:09:37
ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد استمسك بهذا الصراط البين وهذا الطريق القويم واعلم ان مآله الى جنة عرضها السماوات والارض - 00:10:05
نسأل الله عز وجل ان يثبتنا عليه. وان يزيدنا هدى وتقم فيه قال رحمه الله ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيم - 00:10:24
مهما فهذه الاية تضمنت ثلاثة امور تضمنت بيان التوحيد وتفسيره وتظمنت الامر باقامة الصلاة وايتاء الزكاة وفيه ان هذا الدين عقيدة وعملا هو اقوم الاديان وان كل من رام استقامة في غيره فانه لا يحصل. ذلك لقوله تعالى وذلك اي المتقدم ما امر به من التوحيد ومن اقامة - 00:10:46
الصلاة وايت ايتاء الزكاة دين القيمة. الدين القويم والصراط المستقيم قال رحمه الله ودليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:11:22
وجه الدلالة قوله تعالى كتب عليكم الصيام ودليل الحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان

الله غني عن العالمين. وفي هذه الاية دليل على - 00:11:37
وجوب الحج وهذه هي اركان الاسلام وشرائعه التي لا يستقيم اسلام المرء الا بها نعم المرتبة الثانية المرتبة الثانية الايمان وهو بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها - 00:11:51
الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. واركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته كتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والدليل على هذه الاركان الستة قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن - 00:12:14
ومن آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب واللدين. ودليل القدر قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر هذه المرتبة هي المرتبة الثانية قرأ الشيخ رحمه الله من المرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام. وتلخص لنا ان الاسلام هو الطاعات الظاهرة - 00:12:42
هذا باعتبار ذكر الاسلام مع الاسلام. اه ذكر الاسلام مع الايمان والاحسان لان تعريف الايمان وتعريف الاسلام وتعريف الاحسان يختلف فيما اذا اقترن شيء منها بالاخر وفيما وفيما اذا جاءت منفردة - 00:13:10
فاذا جاءت منفردة كان الاسلام يشمل الايمان والاحسان واذا جاء الامام منفردا كان الايمان شاملا للاحسان والاسلام وكذلك الاحسان اذا جاء منفردا شمل الاسلام والايمان. وانتبه الى هذا التفريق اما اذا اجتمعت كما هو الحال في حديث جبريل - 00:13:31
فان الايمان فان الاسلام يختص بالاعمال الظاهرة قولية او فعلية والايمان يختص بالاعمال الباطنة والاحسان هو الكمال والغاية في هذين الامرين في اعمال الظاهر وفي اعمال الباطن انتبه لهذا المؤلف رحمه الله قال المرتبة الثانية الايمان - 00:13:59
ثم بين الايمان وعرفه فقال وهو بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وهذا تعريف للايمان بنص نبوي وفي هذا فائدة ولفتة مهمة لطالب العلم - 00:14:29
ان الاصطلاحات الشرعية ان الالفاظ الشرعية كالاسلام والايمان والاحسان والبر والتقوى والصلاة والزكاة وغير ذلك من الفاظ الشريعة انما يستقى معناها ويستفاد مفهومها من الشريعة لا من لسان العرب وهذه فائدة تهمك وتفيدك في تعريف الايمان - 00:15:00
فان اقواما عرفوا الايمان بانه التصديق مجرد التصديق وقيل لهم من اين لكم هذا؟ قالوا اللغة تفيد هذا قلنا لهم ان الايمان امره كبير وشأنه خطير به تحصل النجاة من النار والفوز بالجنة وهل مثل - 00:15:38
هل يعقل ان مثل هذا يتركه الشارع يتركه الله سبحانه وتعالى ويتركه رسوله صلى الله عليه وسلم دون بيان وتوضيح الجواب لأ ولذلك ارجع في تعريف الايمان وفي تعريف الاسلام وفي تعريف وفي تعريف الاحسان وفي غيرهما من الاصطلاحات الشرعية - 00:15:59
الى اصطلاح الشارع الى الفاظه الى بيانه وتوضيحه فانه الغاية هو المنتهى في بيان حقائق هذه الامور فالشيخ رحمه الله سلك هذا المنهج فبين لنا الايمان بقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:16:20
ولا اظن احدا يقرأ هذا الحديث الا ويتضح له الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الايمان بضع وسبعون شعبة ثم ظرب مثلا لكل شعبة من شعبه فهذه المذكورات في هذا الحديث وهي ثلاثة امور - 00:16:41
ترجع اليها بقية الشعب فاعلاها قول لا اله الا الله هذا اعلى شعب الايمان وهذا يفيد ان الاقوال تدخل في مسمى الايمان فالقول من الايمان ولذلك جعل اعلى مراتب الايمان - 00:17:07
القول وهو قول لا اله الا الله ثم قال والحياء شعبة من الايمان. الحياء عمل قلبي او عمل قول او عمل في الجوارح عمل قلبي الحياء اصله في القلب قد تظهر ثماره في الجوارح والسلوك لكن اصله في قلب الانسان - 00:17:30
وبهذا تعرف ان جميع الاعمال القلبية تدخل في مسمى الايمان ثالث ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الامام في هذا الحديث قال نعم وادناها اماطة الاذى عن الطريق - 00:18:01
اماطته يعني ازالته وعن الطريق يعني الطريق المسلوك سواء كان طريق مشاة طريق سيارات طريق دواب كل ما استطرقه الناس ومشوا فيه بارجلهم او دوابهم فانه يدخل في قوله عن الطريق - 00:18:22
اماطة الادناها اماطة الاذى عن الطريق واماطة الاذى عن الطريق عمل قلبي او عمل قولي او عمل في الجوارح. عمل في الجوارح. وبه

نعرف ان من مسمى الايمان عمل الجوارح وان من اخرج - 00:18:44
الاعمال عن مسمى الايمان قد خالف ما اجمع عليه السلف وما دلت عليه النصوص في الكتاب والسنة فهمنا من هذا الحديث ان الايمان يكون في القلب ويكون في اللسان ويكون - 00:19:03
في الجوارح واعلم ان قول النبي صلى الله عليه وسلم فاعلاها قول لا اله الا الله ليس مجرد ليس المراد مجرد القول الخالي عن تدبر ما تضمنته هذه الكلمة والخالي عن العمل بما تظمنته - 00:19:21
فالحقيقة ان قوله فعلها قول لا اله الا الله يشمل القول وعمل القلب لان القول قول القلب وقول اللسان وقول القلب يكون بتصديقه واخلاصه. وقول اللسان يكون بنطقه وتلفظه اذا فهمنا الان ما هو الايمان - 00:19:41
الايمان قول وعمل قول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل الجوارح وعلى هذا تواطأت كلمات السلف فمهما اختلف لفظها وتنوع تعبيرها فانها ترجع الى ان الايمان قول وعمل واضح يا اخواني - 00:20:07
طيب هل هذا تعريف الايمان اذا قرن بالاسلام هل قوله والايمان؟ نعم الايمان وهو بضع وسبعون شعبة فعلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. هل - 00:20:43
هذا هو تعريف الايمان اذا قرن به الاسلام. نعم الجواب لا الجواب لا لان ذكرنا قبل قليل ان الاسلام الاعمال الظاهرة اذا اقترن بالايمان وان الايمان هو عمل الباطن عمل القلب - 00:21:05
والحديث تضمن قول اللسان وعمل الجوارح وعمل القلب ففهمنا من هذا ان المؤلف رحمه الله بدأ ذكر بدأ بيان هذه المرتبة بالبيان العام ليس الذي يكون مع الاسلام والاحسان اما الايمان - 00:21:23
الذي يقصد ويراد عند ذكر الاسلام يعني عند اقترانه بذكر الاسلام فهو ما قاله رحمه الله في قوله واركانه ستة اركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره - 00:21:49
هذه كلها اعمال قلبية ولذلك سماها شيخ الاسلام رحمه الله عقود القلب عقود القلب وسماها حقائق الايمان فعقود القلب وحقائق الايمان كلها من الاعمال القلبية فاذا قيل لك ما الايمان - 00:22:15
فان اردت ان تعرفه تعريفا عاما دون اقتران بذكر الاسلام فقل ما ذكره المؤلف رحمه الله اولا بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة - 00:22:44
من الايمان اذا جاء ذكر الايمان والاسلام في سياق واحد كقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ذكر الامرين الاسلام والايمان فالمسلمين نعم في قوله ان المسلمين هم الذين اتوا بالاعمال الظاهرة - 00:23:04
والمؤمنين في قوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات المؤمنين في هذه الاية هم من اتى بالاعمال الباطنة وتنبه الى هذا الفرق ايه ده؟ قول المؤلف رحمه الله واركانه ستة. هذا باعتبار اي شيء يا اخواني - 00:23:27
باعتبار اقترانه مع الاسلام. فلو ان شخصا اتاك وقال لك عرف الايمان عرف الامام. قلت الامام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره هل تكون قد اجبته - 00:23:49
اذا لم يسبق سؤال عن الاسلام فانك لا تكون قد اوفيت الايمان بيانا كافيا لانه بقي الصلاة هل جعلها ذكر الصيام هل جعله ذكر؟ الحج هل جاء له ذكر فتنبه لهذا ولذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس امركم بالايمان - 00:24:08
اتدرون ما الايمان؟ ماذا بماذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تشهدوا ان ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتقيم الصلاة وتؤتوا الزكاة وتعطوا الخمس من المغنم - 00:24:35
فعرف الايمان باي شيء بالاسلام لماذا لانه لم يأتي سؤال عن الاسلام هنا فكان الاسلام هو الايمان وهكذا حيث ذكر الايمان او الاسلام مستقلا فانه لا بد في البيان ان تبينه - 00:24:50
كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم عاما يشمل القول والعمل والاعتقاد اما اذا سئلت عن الاسلام كما هو الحال في حديث جبريل ثم جاءك السؤال عن الايمان ففي هذه الحال - 00:25:12

يكون الاسلام متعلقا باي شيء بالاعمال الظاهرة ويكون الايمان متعلقا بالاعمال الباطنة كلام واظح يا اخواني او لا نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:25:31